وكان وراء هذا الموقف كما يبدو رغبة المقاومة في تجنب الاجواء التي ساءت بينها وبين النظام المصري عشية الموافقة على مبادرة روجرز عام ١٩٧٠ ، وقناعتها بأن المبادرة مصرية محضة ، لا تعكس اجواء دولية تسعى بالاتجاه نفسه ، ويمكن بالتالي حصر الموضوع وحله ضمن هذا الاطار .

وبالفعل فقد تأخر صدور اي موقف رسمي عن منظمة التحرير حتى ٢ ت ١ ، حيث صدر بيان بعد اجتماع للجنة التنفيذية رفض الاقتراح بشكل غير مباشر حين قال ان اللجنة قررت دعم الكيان الفلسطيني المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية. وفي الوقت نفسه الذي اذيع فيه هذا البيان وصل الى القاهرة وفد رسمي برئاسة السيد خالد الفاهوم وعضوية خالد الحسن وسامي العطاري وحامد ابو ستة ، وعقد اجتماعين ، الاول مع سيد مرعي الامين العام للاتحاد الاشتراكي ، والثاني مع الرئيس السادات (٧ ت ١) ، وصدر عن هذا الاجتماع بيان جاء فيه ان الرئيس المصري اكد « ان الشعب الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير هو صاحب الحق في تقرير مواقفه » . وقد فسرت هذه الاشارة الى منظمة التحرير ، على انها تتضمن موافقة الرئيس السادات على موقف اللجنة التنفيذية . وكان قد سبق للرئيس السادات ان اعلن في مقابلة مع مجلة الحوادث اللبنانية أنه اقترح حكومة المنفى قبل الاتصال بالفلسطينيين . وبذلك اعتبرت المسألة منتهية ، دون ان تولد اي حساسيات .

أما ، ما يتعلق بالمناقشات الداخلية ، فقد كان هناك اجماع بين الفصائل الفدائية على ضرورة الالتزام بالتكتيك الذي اعلن ونفذ . وحين انفردت الجبهة الشعبية ، باذاعة بيان صحفي (٣٠ ايلول) يعلن رفضها لحكومة المنفى قالت انها لمست « من خلال اتصالاتها الاولية بفصائل المقاومة الاخرى ان هناك اجماعا على رفض المشروع » .

الرسائل الملغومة : وعلى صعيد اعمال العنف ، شهدت هذه الفترة وصول عدد كبير من الرسائل الملغومة الى السفارات الاسرائيلية في الخارج ، والى داخل اسرائيل نفسها . وكشف النقاب عن هذه الرسائل حين انفجرت احداها في يد موظف كبير في سفارة اسرائيل بلندن ادت الى مقتله ، واصابة موظف اخر بجراح يوم ١٩ ايلول . وأعلن في الوقت نفسه ان هذه الرسالة واحدة من تسع رسائل كانت موجهة الى موظفي السفارة . وعلى أثر ذلك بدأ الاعلان عن وصول رسائل اخرى الى السفارات الاسرائيلية شملت مساحة واسعة من العالم قدر عددها بأكثر من ستين رسالة ، جرى كشف معظمها بعد الاحتياطات الواسعة التي اتخذت .

هذا وقد أعلنت المصادر الاسرائيلية ان الرسائل الملغومة التي اكتشفت كانت تحمل رسائل موقعة باسم منظمة ايلول الاسود ، ولكن المنظمة لم تصدر اي بيان يعلن مسؤوليتها عن الرسائل .

وبالمقابل وقع انفجار في مكتبة متخصصة ببيع الكتب المتعلقة بالقضية الفلسطينية في باريس (٤ ت ١) أحدث اضرارا طفيفة ، واعلنت حركة صهيونية تدعى « حركة مسادا للعمل والدفاع » انها مسؤولة عن الحادث . وفي ٨ ت ١ القيت في بيروت متفجرتان على مكتب منظمة التحرير وعلى مكتب فدائي بمخيم شاتيلا ، احدثا اضرارا طفيفة، وعلق مصدر فلسطيني قائلا ان الاسلوب يكشف عن الفاعلين ،وفهم ذلك على انه اتهام للمخابرات الاردنية بتدبير الحادث .

أما داخل الاراضي المحتلة فقد وقع انفجار كبير يوم ٢٩ ايلول في اكبر مخزن للتموين (سوبر ماركت) في مدينة القدس ، ادى الى اصابة ثلاثة اشخاص بجراح ، واعتقل على اثر الحادث ١٣٠ عربيا للتحقيق معهم .

بلال الحسن

ملحق : تقرير عن معركة القطاع الاوسط

امام التعتيم الاعلامي الذي صاحب ، واعقب ، معارك الاربعين ساعة التي ابتدأت صباح (الساعة الخامسة) ١٩٧٢/٩/١٦ في القطاع الاوسط في جنوب لبنان ، لا بد من وقفة تتناول تلك المعارك من ثلاث زوايا : الزاوية السياسية ، والزاوية العسكرية ، والزاوية الخاصة بالحقيقة التاريخية